



مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

دور «الاطلاعات» الإيرانية في تركيا

فراس إلیاس



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍّ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدة تهّمُ الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبّر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2022

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

دور «الاطلاعات» الإيرانية في تركيا

فراس إلياس *

المقدمة

شكّل عام 1979 تطوراً ملحوظاً في تاريخ الدولة الإيرانية الحديثة، والتي تمثّلت بقيام الجمهورية الإسلامية، ويمكن القول إنّها مثّلت نوعاً جديداً من التحوّل الجذري في الشرق الأوسط، إذ كان الفارق الرئيس هو تشكيل الثورة الإسلامية رفضاً للأيدولوجيا الطبقية، وخلقت أيدولوجيا دينية للتحوّل الثوري للمجتمع، ولأول مرة في الشرق الأوسط، لم يكن رئيس الدولة الجديدة هو زعيم سياسي، بل رجل دين، حصل على لقب «المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية»، وقد ركّزت سياسته على استخدام موارد العالم الإسلامي كلها، إذ كانت إيران مصممة على احتلال مكانة خاصة في المجتمع الدولي، حيث انضمت إيران إلى صفوف الدول الأكثر تأثيراً في المنطقة بحكم الأيدولوجيا الدينية، وعملت على توجيه كل مؤسسات الدولة الإيرانية الحديثة؛ لتحقيق هذا الهدف، ومنها وزارة الاستخبارات والأمن الوطني «الاطلاعات»، والتي يطلق عليها بالإنكليزية «VEVAK».

تتكون أجهزة الاستخبارات الإيرانية الحديثة من مؤسسات رئيسة عديدة كوزارة الاستخبارات والأمن الوطني، وجهاز الاستخبارات العسكرية، وجهاز استخبارات الحرس الثوري، وتمتلك هذه المؤسسات الخدمات والمهنيين والخبراء، مجهزين جيداً بأدوات متقدمة تقنياً، فعلى سبيل المثال، لدى وزارة الاطلاعات فريق عمل يتكوّن من (4000) موظف، و (30,000) متعاون في أكثر من (40) دولة، وتشارك في عديد من الفعاليات المخبرانية المحلية والدولية، إلى جانب جهاز استخبارات الحرس الثوري، بما في ذلك جمع المعلومات الأمنية على المعارضين، ومكافحة التجسس المضاد، وجمع المعلومات عن البلدان المجاورة، وما شابه ذلك، هذا إلى جانب أنّ جهاز الاستخبارات العسكرية والاستخبارات المضادة، هي مسؤولة عن دعم مكافحة التجسس لكلّ هياكل القوة في إيران.

تتمتع إيران اليوم -وبفضل المزيج المتنوع للمؤسسات الاستخبارية الإيرانية- بنفوذ قوي في أغلب دول الشرق الأوسط تقريباً، وفي عديد من الدول الأفريقية، وفي أفغانستان، وباكستان،

* باحث.

وطاجيكستان، فضلاً عن ذلك، يمتد التأثير الإيراني إلى المنظمات، والمجتمعات الإسلامية في جنوب شرق آسيا، والأمريكيتين الشمالية والجنوبية، وأوروبا.

وبالمجمل، تنهض الاطلاعات بدور كبير في صيانة الأمن القومي الإيراني، من التهديدات الداخلية والخارجية، وللاطلاع أكثر على طبيعة دورها وتأثيرها، سنتناول هذه الورقة كلَّ الجوانب المتعلقة بنشأتها وأطرها العامة وقدراتها، وإبراز عملياتها المخبرانية التي قامت بها في تركيا.

أولاً: الاطلاعات في مرحلة ما بعد الثورة الإسلامية

انتصرت الثورة الإسلامية - في عام 1979-، ووصل رجال الدين إلى السلطة بقيادة المرشد الأعلى للثورة آية الله الخميني، وبعد ذلك بوقت قصير، قامت الجمهورية الجديدة بإنشاء عدد من الوكالات الاستخباراتية الصغيرة ذات الاختصاصات المختلفة، والتي نهضت بدور كبير في تفعيل الجهد المخبراتي الإيراني الداخلي والخارجي بعد الثورة، إلى جانب جهاز المخابرات الإيراني الرئيس «SAVAMA» (Sazman Ettela'at va Amniat Melli Iran)، الذي ورث جهاز المخابرات السابق «SAVAK»، الذي استمر حتى عام 1984، إلا أنه مع ذلك كان «SAVAMA» أكثر اهتماماً بالعثور على المعارضين للثورة، وتحييدهم في الداخل والخارج، أكثر من الاهتمام بجمع المعلومات، خصوصاً أن الجمهورية الجديدة كانت تخوض صراعاً حاداً مع بقايا نظام الشاه محمد رضا بهلوي، وبعد سنوات قليلة من الثورة، دُجِّت أجهزة المخابرات تحت إشراف وزارة الاطلاعات (Veزارat-e Ettela'at Jomhuri-ye Eslami-ye Iran)، والتي ترتبط مباشرةً بالرئيس الإيراني.



الشعار القديم لوزارة الاستخبارات والأمن الوطني



الشعار الجديد لوزارة الاستخبارات والأمن الوطني

قام آية الله الخميني وتحديدًا في عام 1979، ونتيجة خشيته من الأجهزة الأمنية في عهد الشاه، وإمكانية قيامها بثورة مضادة، بتأسيس الحرس الثوري وارتبط به مباشرة، والذي لم تحكمه قواعد ثابتة في بدايته، سوى حماية مكتسبات الثورة الجديدة، إذ تكون في بدايته من رجال الدين، وبعض عناصر الشرطة والجيش، الذين كانوا يكتنون العداء لنظام الشاه، والتي اضطلعت جميعها فضلاً عن مهماتها الأمنية، بمهام مخبرية أيضاً، وذلك عن طريق جمع عديد من الأخبار والمعلومات عن جنرالات نظام الشاه، وخصوصاً تلك التي كانت تعمل ضمن جهاز «SA-VAK»، وبالفعل تمكنت هذه المجموعات من إلقاء القبض على عديد من القيادات المهمة في جهاز «SAVAK»، كتيemor بختياري، وحسن بكرفان، وناصر مقدم وغيرهم.

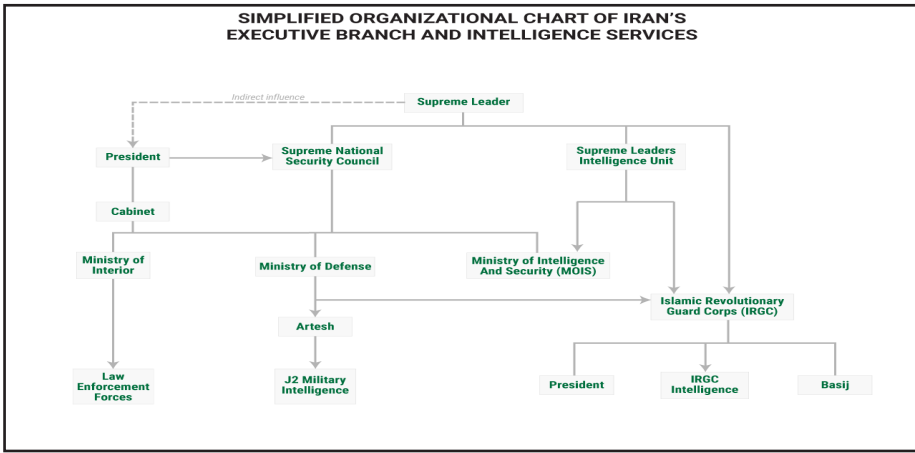
في يوليو عام 1980، ونتيجة الكشف عن محاولة الانقلاب التي أعد لها ضباط في القوة الجوية الإيرانية، قام رئيس الجمهورية الإيرانية آنذاك محمد علي رجائي في عام 1981، بتأسيس دائرة المخابرات الرئاسية، وفي هذه الفترة وُزعت المهام الاستخبارية بين الحرس الثوري، والجيش (جهاز الاستخبارات العسكرية)، والشرطة الداخلية، إلى جانب دائرة المخابرات الرئاسية، وفي عام 1984 وُحِّدَت أغلب الأجهزة المخبرية الإيرانية ضمن الاطلاعات برئاسة محمد ريشهري.

حظيت الاطلاعات بأهمية كبيرة، ويتبين ذلك عن طريق السرية الكبيرة التي تحيط بأغلب عملياتها المخبرية، هذا إلى جانب الميزانيات الضخمة المخصصة لها، كما تطورت مهماتها، وتحديدًا منذ مطلع التسعينيات من القرن الماضي، إذ لم تعد مهماتها الخارجية مقتصرة على العمليات المخبرية في الدول الأجنبية، وإنما أخذت تضطلع بدور كبير في مجال السياسة الخارجية، إلى جانب قيامها بعمليات مخبرية مضادة في عديد من الدول المجاورة والأجنبية.

ينبغي القول إنَّ العمليات المخبرية التي أخذت تشنُّها الاطلاعات منذ مطلع عام 2000، والتي أخذت أغلبها بالتنسيق مع جهاز استخبارات الحرس الثوري، وأخذت بالتصاعد المستمر، خصوصاً في ظل تصاعد التهديدات الأمنية المحيطة بإيران، بل إنَّ مهماتها أخذت بالتنوع، فما بين الحفاظ على النظام السياسي، وتصفية المعارضين، وأخذت الاطلاعات القيام بمهام أخرى تتعلق بالحفاظ على العلماء النوويين العاملين في البرنامج النووي، كما أنشأت أجهزة مخبرية أخرى تعمل إلى جانبها، فيل إلى جانب جهاز استخبارات الحرس الثوري؛ هناك أيضاً:

1. مركز تنسيق المعلومات.

2. وحدة الاستخبارات العسكرية.
3. الأمن والدفاع السيبراني.
4. الأمن العام والشرطة السرية.
5. مركز التحقيق بالجريمة المنظمة.



Source: Kamran Bokhari, Iran's Evolving Domestic Politics, Geopolitical Futures, 11 Feb 2016. <https://bit.ly/3C6q8T4>.

ثانياً: رؤية في طبيعة الأطر العامة لوزارة الاطلاعات

للإحاطة بصورة واضحة وجيدة عن كل ما يتعلق بوزارة الاطلاعات، إذ لا بدّ من تناول الإطار العام لهذه الوزارة، من حيث الهدف والهيكلية والقدرات المخبرانية وغيرها، ويمكن القول إنّ الهدف الأساسي الذي أنشئت من أجله وزارة الاطلاعات يتلخّص بالأهداف الآتية:

1. حماية السيادة والتراب الوطني للجمهورية الإسلامية.
2. حماية النظام الجمهوري الإسلامي.
3. مواجهة عمليات الاستهداف الداخلية والخارجية التي تتعرض لها الجمهورية الإسلامية.

إذ حدّد الدستور الإيراني الصادر عام 1979، الهدف الرئيس من وراء إنشاء هذه الوزارة، بالحفاظ على الأمن القومي من التهديدات الداخلية والخارجية، هذا إلى جانب حماية الوثائق والمحفوظات والأخبار، وغيرها من وثائق الأمن القومي الإيراني، من عمليات التجسس أو التخريب وغيرها، فضلاً عن الاضطلاع بمهمة تحليل البيانات والمعلومات الواردة من داخل إيران وخارجها، وغيرها من المهام والوظائف المخبرية الأخرى، كما أنّ الدستور الإيراني أكد أهمية العمليات المخبرية التي تضطلع بها الوزارة في الخارج، وذلك عن طريق القيام بعمليات مكافحة الاستخبارات الأجنبية، إذ تقوم الوزارة بهذه العمليات بالتنسيق مع جهاز استخبارات الحرس الثوري، وتتكامل جميع هذه المهام عن طريق التوصيات التي يصدرها مكتب المرشد الأعلى، والذي يُعدُّ بمنزلة حلقة الوصل التي تتسق بين مختلف الأجهزة المخبرية الإيرانية، كما تتكامل الملحقيات العسكرية في الخارج، مع عمل هذه الأجهزة، والتي تعمل جميعها لحماية النظام السياسي في إيران¹.

أمّا عن هيكلية الوزارة؛ فتتبع الوزارة نظرياً الجهاز التنفيذي ورئيس الجمهورية، ويُعيّن الوزير من قبل الرئيس، ولكن بتوصية المرشد الأعلى وإشرافه، ولا يحق للرئيس عزله عن منصبه إلا بموافقة المرشد الأعلى، ويشترط في الوزير أن يكون حاصلاً على مرتبة عالية في الفقه قد تصل إلى اشتراط الاجتهاد، فضلاً عن المواصفات الأخرى التي ينبغي توافرها في رجل المخابرات الأول في إيران، وعن طريق الاضطلاع على سيرة من تولى هذه الوزارة ومهامه منذ عام 1984، نجد أنّ جميعهم شغلوا مناصب في الحرس الثوري، أو ممثلين للمرشد في هيئات عسكرية أو قضائية².

ووفق المعلومات المتوفرة فإنّ هيكلية وزارة الاطلاعات تتوزع على خمسة عشر قسمًا أو إدارة، هي: السكرتارية «الأمانة العامة»، ومكافحة التجسس، والعمليات الخارجية، والتحقيقات الأمنية، والتكنولوجيا الحديثة، والتجسس التكنولوجي، وتقييم السياسات، والشؤون الإستراتيجية، والتعليم والبحوث، والأرشيف والمستندات، والقوة العاملة والعمل الخيري، والشؤون الإدارية والمالية،

1. Independent Advisory Group on Country Information (IAGCI), Country Policy and Information Note Iran: Background information, including actors of protection and internal relocation, Globe House, Dec 2017, p 30. <https://goo.gl/N3vCb8>.

2. Iran's Ministry of Intelligence and Security: A Profile, Federal Research Division, Library of Congress. 2012, p 21.

والعلاقات القانونية والبرلمانية، والاقتصاد، والثقافة والمجتمع³.

وتندرج تحت هذه الأقسام والإدارات مكاتب متخصصة، فقسم العمليات الخارجية مثلاً يقيّم العالم على مناطق جغرافية تخضع كل منطقة لمكتب خاص، يتولى الإشراف على مجمل المعلومات والتحركات التي تكون في تلك المنطقة أو البلد، ويقدر تقرير صادر عن «برنامج دعم الحروب غير المنتظمة» -الذي نشرته مكتبة الكونغرس «شعبة البحوث الإتحادية» تعداد ضباط وعناصر الوزارة بـ(30) ألف تقريباً، ويُستقبل سنوياً أعداد جديدة، وتجنيد عناصر وضباط في الوزارة، ولا يخضع تمويل الوزارة لأي جهة حكومية، ولا تعرف ميزانيتها، فهي من صلاحيات المرشد الأعلى فقط، كما تموّل الاطلاعات الإيرانية نفسها عبر شركات ومؤسسات تعمل تحت تصرفها وكغطاء لها، ويلتحق بالوزارة ثلاثة أصناف من العاملين عبر فحوص قبول؛ لدخول جامعة خاصة بالوزارة هي جامعة محمد الباقر، أو عبر توصية (تركية) من أحد العاملين (بمراتب محددة) في الوزارة، أو عن طريق استقطاب الكفاءات الإيرانية أو غير الإيرانية العاملة خارج إيران⁴.

جدول يوضّح رؤساء الاطلاعات الإيرانية من عام 1984 وحتى اليوم

ت	الاسم	المدة	الفترة
1	محمد ريشهري	1984 - 1989	عهد رئيس الوزراء مير حسين موسوي 1981-1989
2	علي فلاحي	1989 - 1997	عهد الرئيس هاشمي رفسنجاني 1989-1997
3	قربان باقري	1997 - 2000	عهد الرئيس محمد خاتمي 1997-2005
4	علي يونسى	2000 - 2005	عهد الرئيس محمد خاتمي 1997-2005
5	غلام حسين محسنى	2005 - 2009	عهد الرئيس أحمدى نجاد 2005-2013
6	حيدر مصلحي	2009 - 2013	عهد الرئيس أحمدى نجاد 2005-2013
7	محمود علوي	2013 - 2021	عهد الرئيس حسن روحاني 2013 - 2021
8	خطيب زادة	2021 - حتى الآن	عهد الرئيس إبراهيم رئيسي 2021 - حتى الآن

3. النظام السياسي في إيران: مؤسسات النظام وآليات الحكم والتفاعلات الداخلية، مركز سورية للبحوث والدراسات، في 27

ديسمبر 2014. ص9. <https://goo.gl/tv3Nk9>

4. The Islamic Republic of Iran's Ministry of Intelligence and Security, Varzesh 11[Iranian blog], 22 Aug 2011, <http://www.varzesh11.blogfa.com/cat-417.aspx>

أما عن القدرات الاستخبارية؛ فتعدُّ وزارة الاطلاعات من أكثر الأجهزة المخبرانية فاعلية في الشرق الأوسط، ولتفعيل قدراتها الاستخبارية الداخلية والخارجية، ذهبت باتجاه تطوير قدراتها في مجال الاستشعار الاستخباري، والذكاء الإنساني، والاستخبارات المضادة (مكافحة التجسس)، كما أنَّها عملت على إدخال كثير من التحديثات على برامجها الاستخبارية؛ للتفوق على الوكالات الاستخبارية الأخرى العاملة في المنطقة، ولتحقيق فاعلية أكبر، عملت الوزارة على تنسيق عملياتها مع جهاز استخبارات الحرس الثوري، وجهاز الاستخبارات العسكرية.

وعلى صعيد الذكاء الإنساني، كانت إيران نشطة للغاية في هذا المجال، إذ إنَّ قدرة إيران على جمع المعلومات منظم للغاية، كما تركزت إيران على البلدان المجاورة في هذا الأمر، إذ تستخدم إيران القنوات الدبلوماسية والثقافية والعسكرية وغيرها، للقيام بعدد من العمليات المخبرانية، إلا أنَّها لم تبدِ اهتماماً كبيراً في توفير الغطاء الأمني المناسب للعاملين معها، وهو ما جعلهم أهدافاً سهلة في كثير من الأحيان للأجهزة الأمنية والمخبرانية في تلك الدول.

أما على صعيد مكافحة الاستخبارات، فمنذ مطلع القرن العشرين، عانت الاطلاعات من عدد من النكسات في مجال الاستخبارات المضادة، وتحديداً في الفترة ما بين 2004 و 2022، وذلك بعد فشلها في حماية المواقع النووية، أو العلماء العاملين في البرنامج النووي، إلى جانب عدم قدرتها على منع عديد من العمليات الاستخبارية التي نفذها جهاز الموساد الإسرائيلي في إيران، ومع ذلك فقد أنجزت الاطلاعات عديداً من العمليات المخبرانية الناجحة نجاحاً ملحوظاً، سواءً على مستوى تفكيك الشبكات المخبرانية الأجنبية في الداخل الإيراني، أم على مستوى تنفيذ عمليات في الخارج.

ثالثاً: الصراع الاستخباري بين الاطلاعات والحرس الثوري

سيجدُ من يتتبع باستمرارٍ لطبيعة النظام السياسي لجمهورية إيران الإسلامية بعد عام 1979 أنَّ الصراع هي السمة الرئيسة التي طبعت المشهد العام لهذا النظام، فمع نجاح آية الله الخميني في ترسيخ أسس النظام الجديد في إيران بعد نجاح الثورة، سواءً أكان ذلك على مستوى المؤسسات السياسية والدستورية، أم على مستوى المؤسسات الأمنية والعسكرية، والتي من ضمنها وزارة الاطلاعات، يمكننا القول إنَّ النظام السياسي لإيران الجمهورية الإسلامية هو نظام الكيانات الموازية، ويمكننا أيضاً تلمس ذلك عن طريق كثرة المؤسسات المقيدة لبعضها بعضاً.

ومع أنَّ الصراع هو سمة جيدة داخل الأنظمة السياسية، فيما إذا كانت تهدف إلى تقديم الأفضل للنظام السياسي، كما هو الحال في الولايات المتحدة، إلا أنَّ الحال في إيران مختلف، فالسمة الرئيسة للصراع داخل أجنحة النظام السياسي، هي لترسيخ النفوذ والشرعية التاريخية، بين مؤسسات دستورية ومؤسسات ثورية، مع رجحان الثانية على الأولى في كثير من الأحيان.

تحت إدارة الرئيس السابق محمد خاتمي بين عامي 1997 و2005 وفي أعقاب سلسلة من الاغتيالات طالت مثقفين ومؤلفين وكتّاب منشقين في فترة التسعينيات، التي نُسبت في النهاية إلى «عناصر مارقة» داخل وزارة الاطلاعات، اتُّخذت إجراءات شديدة ضمن حملة تطهير داخل الوزارة؛ لضمان عدم تكرار هذه الحوادث، لكن التطهير الذي قاده إدارة الرئيس خاتمي وعدد من رجال الأمن المحسوبين على التيار الإصلاحي، أنتجت بذوراً من الشك بين القوى المتشددة، بمن فيها من كبار المسؤولين في الحرس الثوري بأنَّ وزارة الاطلاعات لا يمكن الوثوق بها بصورة كامل، في حين كانت حركة الإصلاح تتأرجح داخل المجتمع الإيراني والنظام الحاكم على حدٍ سواء. كَثَّف الحرس الثوري جهوده للتأكد من ثني الإصلاحيين عن تولي زمام الأمور، أو التغلغل داخل مؤسسات الدولة، ويعود الصِّدام الذي كان وما يزال مستمراً - إلى الآن - إلى طبيعة «هوية» جمهورية إيران الإسلامية، والطريقة التي ينبغي أن تُحكم بها إيران، فالإصلاحيون بلوروا رؤية سياسية في الداخل، تؤكِّد الحكم الديمقراطي، وحرية الصحافة، ومجتمعاً مدنياً نشطاً، وانتخابات عادلة، وفي الخارج تركز على سياسة الانفراج والحوار. في المقابل، سعى المتشدِّدون إلى الحفاظ على طبيعة النظام الثوري للدولة الذي يركز في الداخل على مبدأ «الوصاية المطلقة» للمرشد الأعلى للثورة بوصفه ممثلاً عن الله على الأرض في غياب الإمام المعصوم، على حين يركز في الخارج على سياسة ثورية⁵.

وصل الصراع داخل هذه المؤسسات إلى مستويات متصاعدة، خصوصاً مع تزايد الضغوط الداخلية والخارجية على النظام السياسي في إيران، إذ أدَّى هذا الصراع إلى تمكن الأجهزة المخبرية الأجنبية - والحديث هنا عن جهاز الموساد الإسرائيلي - شن عديد من الهجمات داخل إيران، سواءً أكان ذلك على مستوى نقل المعلومات الخاصة بالبرامج النووية الإيرانية، أم تلك المتعلقة بتصفية الخبراء النوويين، أم تهريب عديد منهم إلى خارج إيران، ممَّا جعل من قدرة أجهزة المخابرات الإيرانية على مكافحة التجسُّس والتجسُّس المضاد يثار حولها كثير من الأسئلة والاستفسارات،

5. طارق الشامي، حرب النفوذ تُشعل الصراع بين الأجهزة الاستخباراتية الإيرانية، موقع إنديبننت عربي، في 12 أغسطس 2019.

مع التأكيد هنا أنّ الصراع الرئيس بين المؤسسات المخبرية الإيرانية ينحصر اليوم بين الاطلاعات وجهاز استخبارات الحرس الثوري، وهو ما قوّض ثقة الجمهور الإيراني في كفاءة أجهزة المخابرات الإيرانية وفعاليتها.

كما نجد أنّ الأطر الإدارية التي تحكم عمل المؤسسات المخبرية الإيرانية هي الأخرى تشير إلى مدخل آخر من مداخل الصراع، ففي الوقت الذي ترتبط فيه وزارة الاطلاعات برئيس الجمهورية، يرتبط جهاز استخبارات الحرس الثوري بالمرشد الأعلى، وهو ما أتاح لجهاز استخبارات الحرس الثوري حرية عمل أوسع وأكثر تأثيراً، وبما أنّه «أي: الحرس الثوري» من ينفذ سياسة إيران الخارجية اليوم، وتحديداً في الشرق الأوسط، نجد أنّ جهاز استخبارات الحرس الثوري هو الآخر من يسيطر على الجهد الاستخباري الإيراني الخارجي، إذ لا تملك وزارة الاطلاعات العلاقات الوثيقة التي يمتلكها جهاز استخبارات الحرس الثوري مع الحركات والأحزاب في الشرق الأوسط، مع التأكيد هنا أنّ هذا الصراع قد يتحوّل إلى تكامل استخباري في كثير من الأحيان، إلا أنّه هشّ وسرعان ما يتداعى.

كشف البرنامج النووي الإيراني وكذلك المفاوضات النووية عمق الأزمة بين وزارة الاطلاعات وجهاز استخبارات الحرس الثوري، ولعلّ هذه الأزمة راجع إلى سبب رئيس، هو اختلاف الرؤى والأفكار للعناصر العاملين داخل المؤسسات، والحديث هنا عن وزارة الاطلاعات ببعدها الأكثر مهنية وعلمانية، والحرس الثوري ببعده التعبوي والأيدولوجي، إذ لطالما استبغدت العناصر التابعة للاطلاعات من الملفات النووية الحساسة، وكذلك منع وصولهم لكثير من المعلومات السرية الحساسة، خصوصاً بعد تمكّن الأجهزة المخبرية الأجنبية من اختراق كثير منهم، ولا سيّما مزدوجي الجنسية منهم.

فعلى سبيل المثال في أكتوبر 2017، أعلن المتحدث باسم السلطة القضائية في إيران غلام حسين محسني في مؤتمر صحفي أنّ وزارة الاطلاعات اعتقلت عدداً من الجواسيس من بين الفريق التفاوضي الإيراني، ومن بينهم عبدالرسول درّي أصفهاني ممثل البنك المركزي الإيراني في المفاوضات النووية مع القوى الكبرى في فيينا آنذاك، والذي يحمل الجنسية المزدوجة البريطانية - الإيرانية، مع التأكيد هنا أنّ عملية توجيه تمّ التجسس لأصفهاني كانت من قبل جهاز استخبارات الحرس الثوري، وأهموه «بالتجسس لصالح وكالات تجسس أجنبية»، وتقويض قدرة إيران على التوصل إلى اتفاقية نووية أفضل.

تجدر الإشارة إلى أنّها ليست المرة الأولى التي يتهم فيها المفاوضون النوويون الإيرانيون بالتجسس والخيانة، فقد اتُهم السيد حسين موسويان وهو مفاوض نووي، وأعضاء فريقه البحثي شاهين دادخاه، وعبدالرحمن قهرمان بور، ومهرداد سيرجوي، وعديد من الدبلوماسيين والباحثين الإيرانيين الآخرين المشاركين في المفاوضات النووية مع القوى الكبرى بالتجسس، وقضوا عقوبات بالسجن، وبالتوافق مع ما ذُكر في أعلاه -بخصوص أصفهاني- فإنه في 23 أغسطس 2016، أفادت وكالة تسنيم نيوز، -وهي جهة مقربة من الحرس الثوري- عن تفاصيل درامية أخرى لاعتقال أصفهاني في محادثة مع (Ramz-e Obour)، ووفق ما ورد كان أصفهاني عضواً في وفد تفاوضي بقيادة وزير الخارجية الإيراني السابق محمد جواد ظريف إلى تركيا في 12 أغسطس 2016، ولكن لم يُسمح له بمغادرة طائرة الخطوط الجوية الإيرانية عند القبض عليه في مطار أنقرة، وأُعيدَ إلى إيران؛ لمنع هروبه إلى كندا، وفي 24 أغسطس 2016، حُكِم عليه بالسجن لخمس سنوات.⁶

ويرتبط مع هذا الأمر أيضاً طريقة تعاطي المؤسسات مع مزدوجي الجنسية، ففي الوقت الذي تعتمد فيه وزارة الاطلاعات سياسة مرنة معهم، نجد أنّ جهاز استخبارات الحرس الثوري يتشدّد في طريقة التعاطي معهم، خصوصاً ممّن هم أعضاء في وفود التفاوض النووية، سواءً أكان ذلك مع الوكالة الدولية للطاقة النووية، أم مع القوى الكبرى، مع التأكيد هنا أيضاً أنّ هذا الصراع أدّى إلى خلق صورة ضبابية لدى المتابعين، ووسائل الإعلام في إيران، ففي الوقت الذي يطلق جهاز استخبارات الحرس الثوري تم التجسس والخيانة من جهة، تنبيري وزارة الاطلاعات إلى تبرئتهم، أو التخفيف من هذه التهم، وفي أغسطس 2019، كشف حديث حصري لقناة تلفزيون «بي بي سي» الناطقة باللغة الفارسية مع مازيار إبراهيمي -سجين سابق في إيران يقيم في ألمانيا- إلى أيّ مدى تتصارع أجهزة المخابرات في إيران فيما بينها، سعياً إلى نفوذ أكبر داخل النظام السياسي، إذ أجبر جهاز استخبارات الحرس الثوري، ووزارة الاطلاعات على إطلاق سراح (13) شخصاً اتُهموا زوراً بالتجسس لصالح إسرائيل، وأرغموا تحت التعذيب على الإدلاء بشهادات كاذبة سجلها التلفزيون الإيراني الرسمي وبثها للشعب الإيراني قبل أن تتكشف الحقيقة ويُطلق سراحهم.

وفضلاً عمّا تقدّم، نلاحظ أنّ هناك سيطرةً شبه كاملة لجهاز استخبارات الحرس الثوري

6. Ali Alfoneh, The Growing Conflict between Iran's Intelligence Agencies, Middle East Institute, 23 October 2017. <https://goo.gl/GF1WbP>

على مجمل النشاطات الاستخبارية الإيرانية في الخارج، وقد يصح هذا القول إذا ما نظرنا إلى طبيعة الظروف المحيطة بإيران إقليمياً ودولياً، فهو الأقدر على التعاطي مع التحديات الاستخبارية التي تعيشها إيران في المنطقة، وذلك بحكم التجربة والخبرة وطبيعة العلاقات العامة التي يمتلكها الحرس الثوري، هذا إلى جانب المرونة التي يمتلكها في تجنيد كثير من الشباب، سواءً بصورة مباشرة أم بصورة غير مباشرة عن طريق علاقاته مع حلفائه في المنطقة، وعن طريق هذا يمكن القول إنَّ الفاعلية الرئيسة التي أظهرتها وزارة الاطلاعات الإيرانية، كانت في كثير من الأحيان ضمن المجال الإيراني، أمَّا خارج هذه الحدود الجغرافية فقد واجهت وزارة الاطلاعات تحديات صعبة للغاية، سواءً على مستوى العناصر البشرية أم الأهداف الإستراتيجية أم نطاق العمليات أم حتى القدرات اللوجستية، ونتيجة لمثل نقط الضعف هذه، فإنَّ النظام السياسي الإيراني عمد إلى إيلاء كثيرٍ من المهام الاستخبارية للحرس الثوري، على وصف أنَّه الجهاز الوحيد القادر على الموازنة ما بين العمليات الاستخبارية والأمنية في آن واحد، وذلك بحكم طبيعة العلاقات التي يمتلكها مع عديد من الأطراف الرسمية وغير الرسمية في الشرق الأوسط، وهذه الميزة هي التي جعلت النظام السياسي الإيراني اليوم يولي جهاز الاستخبارات التابع للحرس الثوري مهمة تحقيق الأهداف الإستراتيجية العليا لإيران.

رابعاً: لماذا تنشط الاطلاعات الإيرانية في تركيا؟

كما أُشير إلى ما سبق، تنشط الاطلاعات في عديد من الساحات التي تشهد نشاطاً معادياً للجمهورية الإسلامية، وإحدى هذه الساحات هي تركيا، فإلى جانب تفكيك العناصر المنشقة وقوى المعارضة الإيرانية، وتحديد الأذرية، والأحوازية، والكردية، فضلاً عن تنوع النشاطات الاستخبارية، تمارس الاطلاعات دوراً فاعلاً في مواجهة الجهد الاستخباري الإسرائيلي الموجَّه ضدها، إذ شهدت الساحة التركية صراعاً استخبارياً حاداً بين إيران وإسرائيل في الفترة القليلة الماضية، إذ تُعدُّ الساحة التركية اليوم واحدةً من أكثر الساحات التي تشهد تركيزاً من قبل الاطلاعات الإيرانية؛ لتنويع مصادر التهديد التي تتمركز فيها.

ومع أنَّ إيران لا تبالي باستهداف المعارضين الإيرانيين، قدر اهتمامها بمواجهة النشاط الإسرائيلي المضاد في تركيا، إلا أنَّها عادة ما تعطي هامشاً للعمليات المخبرائية التي تستهدف المعارضين؛ لإيصال رسالة واضحة لهم بأنَّها حاضرة بقوة، وإنَّ تركيا ليست البيئة المناسبة للعمل ضدها، والأكثر من ذلك؛ تحاول إيران أيضاً تكثيف عملياتها المخبرائية، كلِّما تصاعد التعاون التركي الأذربيجاني ضدها؛ بسبب الصراع الدائر بين أذربيجان وأرمينيا حول إقليم قره باغ، إذ تدعم

إيران أرمينيا، في حين تقدّم تركيا الدعم لأذربيجان.

أجرت تركيا وأذربيجان - في سبتمبر 2021 - مناورات عسكرية على بعض أراضي الإقليم الذي سيطرت عليها أذربيجان بعد حربٍ استمرت (6) أسابيع مع أرمينيا في سبتمبر 2020، وانضمت إليها باكستان أيضاً، شجبت طهران المناورات بوصفها تمثّل انتهاكاً لاتفاق الدول المطلّة على بحر قزوين، الذي ينص على عدم السماح بوجودٍ عسكريٍّ أجنبيٍّ في المنطقة، وردت على ذلك بالقيام بمناورات بالقرب من الحدود مع أذربيجان في أكتوبر 2020، إذ إنّ طهران لم تتسامح مع الوجود الإسرائيلي بالقرب من حدودها، ولن تسمح بتغييرات جيوسياسية في المنطقة، خصوصاً وأنّ أذربيجان مثّلت منطلقاً لأغلب العمليات الاستخبارية الإسرائيلية في الداخل الإيراني، والتي كان أبرزها عملية «عماد» التي نفّذها الموساد الإسرائيلي في أبريل 2018، والتي تمكن عبرها من الحصول على (111) ألف وثيقة خاصة بالبرنامج النووي الإيراني.

وفي هذا السياق أيضاً؛ تجادل وسائل الإعلام ومراكز الفكر الإيرانية، بأنّ أذربيجان تتواطأ مع تركيا وإسرائيل والولايات المتحدة؛ لتشكيل تحوّل جيوسياسي من شأنه أن يضرّ بالمصالح الإيرانية في منطقة بحر قزوين وامتداداتها الجيوسياسية، والذي يؤجّج المخاوف الإيرانية هو السعي التركي الإسرائيلي الأذربيجاني لتشكيل طريق للنقل بين البر الرئيس لأذربيجان عبر مقاطعة سيونيك الواقعة في أقصى جنوب أرمينيا، والمعروفة أيضاً باسم زانجيزور، والتي تفصل بين الأراضي الأذربيجانية، وتشكل حدود أرمينيا مع إيران، ونظراً لأنّ تركيا تشترك في شريط حدودي صغير مع ناختشيفان الأذربيجانية، فقد ألهب ممر النقل المتصور الأحلام الإستراتيجية التركية، بالوصول دون عوائق إلى حوض بحر قزوين وآسيا الوسطى، بما في ذلك إمكانية الربط البري والسكك الحديدية وخطوط الأنابيب لنقل الغاز، ما يمثل بدوره ضربة كبيرة للأمن القومي الإيراني.

أمّا إيران فإنّ مثل هذا الممر من شأنه أن يقضي على النفوذ التجاري والسياسي الذي تتمتع به كطريق سريع لعقود، علاوة على ذلك، يخشى الإيرانيون من أنّ الممر قد يُنشأ بطريقة من شأنها أن تمنع الرباط الحدودي مع أرمينيا، عبر الدعم التركي والإسرائيلي المقدّم لأذربيجان؛ للسيطرة على كامل إقليم قرة باغ، ويشكّل مثل هذا التحول خطاً أحمر لا يمكن أن تقبله إيران بأيّ حالٍ من الأحوال، إذ أثارت المكاسب الإقليمية لأذربيجان من حرب 2020 المتاعب لسائقي الشاحنات الإيرانيين، إذ أقامت السلطات الأذربيجانية عديداً من نقاط التفتيش، التي تسيطر الآن على امتداد طوله (21) كيلومتراً، من الطريق الذي يربط بلديتين أرمينيتين جنوبيتين غير بعيدتين عن الحدود

الإيرانية، وبدأت في فرض رسوم على سائقي الشاحنات الإيرانيين، وزاد اعتقال سائقي لنقلهما بضائع بصورة غير قانوني إلى إقليم قره باغ من غضب طهران.

إنَّ التصاعد الملحوظ في إستراتيجية إسرائيل حيال إيران، والمتمثل باستمرار شن هجمات استخبارية في الداخل الإيراني، والتماهي التركي معها؛ بسبب التقاطع في ملفات عديدة، وتحديدًا في العراق وسوريا والخليج، ممَّا جعل إيران تواجه تهديدات مشتركة، فهي -وعبر تصاعد دورها المخبراتي في تركيا- تطمح إلى إنهاء هذه التهديدات من جهة، ومن جهة أخرى خلق مزيد من التوتر في العلاقات التركية الإسرائيلية، إذ تدرك إيران إنَّ أيَّ تقاربٍ تركيٍّ إسرائيليٍّ سينعكس سلباً على مصالحها وأدوارها في المنطقة.

ومن ثمَّ فإنَّ اختيار تركيا لمواجهة التهديدات الاستخبارية الإسرائيلية، يعكس رؤية لها أبعاد مهمة من قبل المخطط الإستراتيجي الإيراني، إذ إنَّ إيران جارة لتركيا، ومن ثمَّ فإنَّها تستطيع العبور والخروج منها وإليها، كما أنَّها ليست ساحة معقَّدة، كما هو الحال في دول أخرى في أمريكا اللاتينية وما شابه ذلك، كما أنَّ لجوء إيران للرد على الهجمات الاستخبارية الإسرائيلية في تركيا، يتعلَّق بأنَّها لا تستطيع العمل في الداخل الإسرائيلي؛ بسبب صعوبة الوصول والتجنيد، والأكثر من ذلك تريد إيران إثبات أنَّها اللاعب الرئيس في الشرق الأوسط، وأنَّ تركيا لا تستطيع تحقيق ذلك، حتى لو حسَّنت علاقاتها مع إسرائيل، أو الدول العربية، وقد يبدو من غير المحتمل أن تتمكن تركيا من معالجة الأسباب المنهجية، أو حتى في الحد من العمليات المخبراتية الإيرانية⁷.

خامساً: أبرز العمليات المخبراتية للاطلاعات في تركيا

تستمر الجمهورية الإسلامية في نشاطاتها المخبراتية العابرة للحدود ضد القوى المعارضة للنظام السياسي، إذ تقوم الاطلاعات الإيرانية بالمهمة الرئيسة في هذا السياق، سواءً بصورة منفردة أم بالتعاون مع جهاز استخبارات الحرس الثوري، وقد نجحت في تنفيذ عديد من عمليات المراقبة والاختطاف وتصفية المعارضين في تركيا، وكانت أولى العمليات المخبراتية التي نفذتها الاطلاعات في تركيا، تتمثل في اختطاف فرود فولادفاند، مؤسس الجماعة المعارضة الملكية «جمعية مملكة إيران»، الذي اختُطف في إسطنبول عام 2007، ونُقلَ إلى طهران.

7. ضياء عودة، حروب الاستخبارات الإسرائيلية-الإيرانية في تركيا.. ماذا يحدث؟، موقع الحرة، في 14 يونيو 2022.

وفي أبريل 2017، اتهمت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية الاطلاعات بوقوفها خلف عملية اغتيال سعيد كرميمان، صاحب قناة تلفزيونية فضائية إيرانية معارضة، وكريميان هو أحد أعضاء منظمة مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة، وفي أكتوبر 2019؛ قال مهرداد آبدارباشي الطيار السابق في الجيش الإيراني: إنَّ عملية اختطافه من قبل الاطلاعات الإيرانية فشلت بعد تدخُّل المخابرات التركية، إذ كانت الاطلاعات تهدف إلى تخديره ونقله إلى إيران، وأضاف أنَّ امرأة تعيش في تركيا عملت مع الأجهزة الأمنية الإيرانية للإيقاع به، وفي تصريح أدلى به إلى قناة «صوت أمريكا»: التي تبث باللغة الفارسية لفت آبدارباشي إلى تفاصيل حول أسباب مغادرته إيران، وقال إنَّه في عام 2018 كان من المقرَّر أن يُرسل إلى سوريا؛ ليعمل مع فيلق القدس التابع للحرس الثوري، ولكن بعد رفضه الاقتراح استجوبه جهاز استخبارات الحرس الثوري، وبعد التضييق عليه انشق عن النظام ولجأ إلى تركيا⁸.

اغتالت الاطلاعات - في مارس 2020 - المعارض الإيراني مسعود مولوي وردنجاني في إسطنبول، بالطريقة التي اغتيلَ الصحفي السعودي جمال خاشقجي نفسها، إذ دخل ضباط إيرانيون بجوازات سفر دبلوماسية لتركيا، وتصرفوا بناءً على أوامر من القنصلية الإيرانية في إسطنبول، وكانت عملية الاغتيال مقررة أن تكون في القنصلية كما حدث مع خاشقجي، لكن السفارة فشلت في استدراجه، فأطلق النار عليه في حي شيشلي في إسطنبول، وكان وردنجاني قبل مغادرته إيران قد عمل خبيراً في الأمن السيرياني بوزارة الدفاع الإيرانية⁹.

أظهرت كاميرات المراقبة - في ديسمبر 2020 - صوراً سربتها المخابرات التركية عن تفاصيل عملية اختطاف الناشط الأحوازي حبيب فرج الله الكعبي، المعروف باسم حبيب أسبود، وهو الرئيس السابق لحركة «النضال العربي لتحرير الأحواز»، عن طريق استدراج الكعبي إلى تركيا عبر جاسوسة أو «سنونوة»¹⁰، تعمل لصالح المخابرات الإيرانية تدعى صابرين سعدي، التي توغلت في

8. طيار سابق في الجيش الإيراني: قوات الأمن سعت لاختطافي من تركيا، موقع إيران إنترناشيونال، في 16 أكتوبر 2021.

<https://bit.ly/3yt5P01>

9. "أنقرة تجنبت إحراج طهران".. تفاصيل جديدة عن اغتيال المعارض الإيراني في إسطنبول، موقع قناة الحرة، في 29 مارس

2020. <https://arbne.ws/3eh7NJW>

10. يطلق مصطلح «السنونوات» في الأدبيات السياسية الإيرانية على النساء والفتيات التي تجنهن أجهزة الاستخبارات الإيرانية للإيقاع بالمعارضين.

صفوف الحركة منذ ثلاث سنوات، بوصفها ناشطة وشاعرة أحوازية لجأت مع زوجها إلى بريطانيا، إذ إنَّ الجالية الأحوازية الأكبر في أوروبا، وسافرت صابرين من لندن إلى حيث يقيم قياديو الحركة في الدنمارك والسويد وهولندا وبلجيكا؛ لإيقاع بهم، فحضرت إلى منزل حبيب أسويد وقياديين آخرين، ومثَّلت دور الناشطة المعارضة؛ للحصول على المعلومات، وإرسالها للاطلاعات الإيرانية، ووفقاً للتسريبات الاستخبارية سافر الكعبي إلى تركيا في 9 أكتوبر 2020، ليلتقي صابرين بموعد غرامي، ثم قام أعضاء جماعة معروفة تعمل لصالح الاطلاعات الإيرانية، باختطاف الكعبي عن طريق تخديره وتقييده ثم عبروا به إلى إيران¹¹.

كشفت سلسلة من الحوادث والعمليات المخبرانية التي نفذتها المخابرات التركية في مطلع العام الجاري أنَّ الاطلاعات الإيرانية -أو على الأقل الأشخاص المتعاونين معها- نشطوا في الداخل التركي، خصوصاً بعد تصاعد العمليات الاستخبارية الإسرائيلية داخل إيران، وتحديدًا بعد عملية اغتيال العالم النووي الإيراني محسن فخري زادة في 15 نوفمبر 2020، وكذلك عملية اغتيال ضابط برتبة عقيد أمام منزله في العاصمة طهران في 22 مايو 2022، وذلك تزامناً مع إعلان الحرس الثوري تفكيك خلية استخبارية في طهران على صلة بجهاز الموساد الإسرائيلي، إذ قال الحرس الثوري في بيانه إنَّ الضابط -الذي يدعى صياد خدائي، والذي شارك سابقاً بالحرب في سوريا- قد تعرَّض لإطلاق نار من مسلحين كانا على دراجة نارية، واصفاً العملية بأنها إرهابية، وتقف خلفها من سماها جهات تابعة للاستخبار العالمي.

وفي رد إيراني على هذه العملية، قالت تركيا إنَّها أحبطت عملية مخبرانية ضد سياح إسرائيليين في إسطنبول في يونيو 2022، واعتقلت ثمانية مشتبه بهم يُزعم أنَّهم يعملون لصالح خلية مخبرانية إيرانية، وكشفت المخابرات التركية عن العملية قبيل وصول وزير الخارجية السابق ورئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لابيد إلى تركيا، مضيفاً أنَّ الثمانية الذين لم يكن جميعهم من الرعايا الإيرانيين، قد اعتُقلوا في مدهامة في ثلاثة منازل في منطقة بيوغلو في إسطنبول، ووفق التقارير التي أصدرته المخابرات التركية، خطط إيرانيون لخطف دبلوماسيين وسياح إسرائيليين في إسطنبول، بمن فيهم السفير الإسرائيلي السابق وزوجته اللذان كانا يقيمان في فندق في المدينة.

وهو ما دفع بالمسؤولين ووسائل الإعلام الإسرائيلية لتوجيه تحذيرات للمواطنين من السفر

11. كيف أوقعت «سنونو» مخبرات إيران بنشاط أهوازي في تركيا؟، موقع العربية، في 18 ديسمبر 2020.

<https://bit.ly/3CKVTRU>

إلى تركيا، متخذين من إمكانية أن تكون هناك عمليات أخرى قد تستهدفهم ذريعة، خصوصاً أن إيران تعهّدت بالانتقام لاغتتيال خدائي، وألقت باللوم على عملاء إسرائيليين. جعلت هذه العمليات المتقابلة بين المخابرات الإيرانية والإسرائيلية المخابرات التركية تبذل جهوداً خاصة لتقوية قسم مكافحة التجسس، بهدف الكشف عن العمليات المحتملة في تركيا مستقبلاً، بعد تجنيد عملاء جدد من مركز تدريب المخابرات الوطنية وأكاديمية المخابرات، بإشراف رئيسها هاكان فيدان، إذ فكّكت المخابرات التركية عديداً من الشبكات التابعة للمخابرات الإيرانية والإسرائيلية منذ مطلع العام الجاري، والتي كان آخرها فصل المدعي العام التركي داؤود يلماز، بعد اكتشاف علاقته مع الاطلاعات الإيرانية في 23 سبتمبر 2022.

الخاتمة

عن طريق كلّ ما تقدّم يمكن القول: إنّ الاطلاعات الإيرانية ظلت متسقة طوال تاريخها، ويأتي هذا الاتساق عن طريق تكامل دورها مع دور الأجهزة الاستخبارية الأخرى، ولعل طبيعة الأهداف التي أنشئت من أجلها هي من أعطاهها هذا الدور المؤثر في إطار النظام السياسي الإيراني، فالسرية التي تكتنف صيغة عملها، هي من جعلها إحدى الركائز الرئيسة التي يتكئ عليها الدور الإيراني في الشرق الأوسط.

فمع أنّ إيران بالوقت الحاضر لديها الرغبة في أخذ دورها ضمن اللعبة الجيوسياسية العالمية، إلا أنّها تبقى في المقام الأول قوة إقليمية، لديها مكانة كبيرة في المنطقة، وفي الوقت نفسه، تقترب إيران من أن تصبح لاعباً له تأثير قوي في عديد من البلدان الأفريقية، إلى جانب أفغانستان وباكستان وطاجيكستان، فضلاً ذلك يمتد التأثير الإيراني إلى المنظمات والمجتمعات الإسلامية في جنوب شرق آسيا وأمريكا وأوروبا.

إنّ الفاعلية الرئيسة التي أظهرها الدور المخابراتي الإيراني في تركيا -مع بعض الانتكاسات- أدّت دوراً مهماً في ردع التهديدات الإسرائيلية، كما أنّها دفعت تركيا بوصفها ساحة العمليات، إلى تعديل بعض سياساتها حيال إيران، فالنهج الوقائي تارةً، والهجوم تارةً أخرى، جعل إيران تمتلك رؤية مخابراتية متقدمة على دول المنطقة، والأكثر من ذلك أصبحت إيران قادرة على المواءمة ما بين العمليات المخابراتية المضادة لإسرائيل، والاستحقاقات الأمنية بمواجهة تركيا في آن واحد.

إلا أنّها مع ذلك، ما زالت تعاني من قصور واضح، وتحديدداً في طبيعة التقنيات الاستخبارية

واللوجستية التي تعتمد في إطار عمليات تقديم الدعم لعناصرها المخبرية في الخارج، وتحديدًا إذا ما نظرنا إلى ميل إيران -عادةً- إلى الأساليب التقليدية في عملياتها المخبرية، كما أنّ هذا النوع من العمليات المخبرية تكون سهلة الكشف من قبل الوكالات المخبرية الأجنبية، ممّا قد يعرض كل الشبكات المخبرية الإيرانية في الخارج لعمليات الكشف والملاحقة من قبل الوكالات المعادية، وتحديدًا في تركيا.

ومع تطوّر عمل الاطلاعات الإيرانية واكتسابها بعض الكفاءة في أربعة عقود من الخبرة، إلا أنّ مستوى نجاحها قد اختلف، وعمومًا، تحقّق عملياتها ضد المنشقين والمعارضين نجاحاً أكبر في البلدان التي تعاني من الفساد، أو لدى إيران مزيد من الحلفاء والموارد¹². في حين تزداد نسب فشلها في البلدان التي تمتلك تقنيات استخبارية أكثر تقدماً منها، كما هو الحال في أمريكا الشمالية وأوروبا.

12. Saeid Golkar, Iran's Intelligence Organizations and Transnational Suppression, The Washington Institute, 5 Aug 2021. <https://bit.ly/3rHiQPF>.